الحيوة الى ما يدرك به الالم واللذة من جسد الميت تردد كثير منهم في
اعادة الروح اليه وسئلوا انه لازم الروح فالحيوة التي في العادة واما في
العقل فلا يلزم بينهما وعليه فقد تعود الحيوة دونه عود الروح خرقا
للعادة وما يتوهم من امتناعه ممنوع ومن الحنفية من اوجب التصديق
به وكف عن الخوض فيه وفوض امره الى الله كما هو شان السلف فيما اشكل
ظاهره وعليه جرى النظم فيما مر فرع الاصح ان الانبيا لا يسئلون
ولا اطفال المومنين لانه قد ثبت ان الشهيد والمرابط لا يسئلان
وابن هما من الانبيا عليهم السلام واطفال المومنين مومنون غير
مكلفين واختلف في اطفال المشركين هل يسئلون وهل يدخلون
الجنة او النار فتردد فيهم ابو حنيفة وغيره لتعارض اخبار وردت
فيهم فالاولى الوقف والثاني هم في النار وحكاه النووي عن الاكثر
والثالث وصححهم في الجنة لحديث كل مولود يولد على الفطرة والبه يميل
محمد بن الحسن لقوله اعلم بالمضار ان الله لا يعذب بلا ذنب تتمة
ومن السمعيات ايضا الحوض وهو منهل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يكرم به يوم القيمة فيرده الاخيار ويذاد عنه الاشرار فيجب الايمان به
لانه ممكن وقد اخبر الصادق عنه اما ابكانه فظاهر واما اخبار الصادق
عنه فقد نقل عنه بروايات كثيرة صحيح عن جماعة كثيرة من الصحابة يفيد
مجموعها التواتر المعنوي منها في الصحيحين عن عبد الله بن عمر وحوضي
مسيرة شهر ماوه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه
كنجوم السماء من شرب منه لا يظمأ ابدا وفي رواية لهما حوضي مسيرة شهر
وزواياه سوا وماوه ابيض من الورق اي الفضة وفيهما ايضا من
حديث انس ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعا والمدينة وفي رواية
لهما مثل ما بين المدينة وعمان وفي رواية لمسلم من حديث ابي ذر وعرضه

مثل طوله ما بين عمان وايلة وفي رواية لهما من حديث ابن عمر ما بين جنبيه
كما بين جرباء واذرح قال بعض الرواة هما قريتان بالشام بينهما مسيرة
ثلث ليال وفي رواية لمسلم واني لاصد الناس عنه كما يصد الرجل ابل الناس
عن حوضه قالوا يا رسول الله اتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست
لاحد من الامم تردون علي غرا محجلين من اثر الوضوء وفي رواية ليردن
فيه اباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء وليذادن فيه رجال
يدانه من الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق ولهما ان فوقكم على
الحوض من مر علي شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا ليردن علي اقوام اعرفهم
ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم فاقول انهم مني فيقال لا تدري ما احدثوا
بعدك فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدي بفت كبم بضم العين المعجمة
وتشديد الفوقية اي جربا متتابعا وعمان بفتح المهملة وتشديد
الميم بلدة بالاردن سميت بعمان بن لوط عليه السلام اي وليس هو
عمان الصقع المعروف من اعمال صعار فانه بالضم والتخفيف قيل سمي
بعمان بن سبا بن ابراهيم لانه كان اول من اختطه وجربا بجيم مفتوحة
فراء مهملة ساكنة فموحدة بعدها مد وادرح بهمزة مفتوحة فمهملة
ساكنة فمهملتين الاولى مضمومة وليس القصد من هذا الاختلاف
في التقدير التحديد بل الاعلام بسعته جدا وانه ليس كميا من الدنيا
فخاطب صلى الله عليه وسلم كل فريق بما يعرفه من المسافة البعيدة و
تارة قدره بالزمان فقال مسيرة شهر من غير قصد تحديد وظاهر
هذه الاخبار ان الحوض يكون في الموقف قبل دخول الجنة لان من
دخلها لا يظمأ ولا يشرب من ظمأ ولان الذود وهو الطرد لا يكون
الا في غير الجنة لان داخلها مقبول مكرم فهو غير الكوثر انما الكوثر
في الجنة بدليل رواية البخاري بينا انا اسير في الجنة اذا انا بنهر

Copyright © King Saud University